مُشْكِلَةٌ وَأَكْثَرُ مِنْ حَلٍّ

وحدى مع الصغير المريض



قصة
د.إيناس فوزى

رسوم
رشا كامل

مُشْكِلَةٌ وَأَكْثَرُ مِنْ حَلٍّ

وَحْدِي مَعَ الصَّغِيرِ المَرِيضِ

تأليف

د. إيناس فوزي

رسوم

رشا كامل

سفير



الطبعة الأولى ٢٠١٥

رقم الإيداع : ١٧٨٢٤ / ٢٠١٤

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977 - 361 - 855 - 1

٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى – القاهرة

ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (+٢٠٢) ٣٧٦٠٨٥٨١ (+٢٠٢)

فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (+٢٠٢) ص. ب ٤٢٥ الدقى

Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650

Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg





كَانَ هَذا اليَومُ فارِقًا في حَياةِ الإخْوَةِ الثَّلاثَةِ: «عَلِيٍّ» و«سَلْمَى» وَ«رُؤَى»؛ لَأَنَّ وَالِدَهُم الحَبِيبَ أَصَابَهُ تَعَبٌ بِشَكْلٍ مُفَاجِئٍ، وَذَهَبَ مَعَ وَالِدَتِهِم إِلَى المُسْتَشْفَى، وَتَرَكَ لَهُمْ رِعَايَةَ أَخِيهِم الصَّغِيرِ «مُصْطَفَى» ذِي العَامَيْنِ.

كَانَ القَلَـقُ بَادِيًـا عَلَى «عَلِيٍّ» ؛ سَـأَلَتْهُ «سَـلْمَى» وَهُمَـا يَنْظُرَانِ عَبْرَ النَّافِذَةِ عَلَى وَالِدَيهِمَا: هَلْ تَظُنُّ أَنَّ أَبِي سَيَتَحَسَّـنُ ؟ قَالَ فِى هُدُوءٍ : إِنْ شَـاءَ اللَّـهُ. فَجْأَةً عَلَا صِيَاحُ «رُؤَى» : أَدْرِكَانِي ! أَسْرَعَا يَتَّجِهَانِ إِلَيْهَا . . كَانَـتْ تَقِفُ فِي حُجْرَتِهَا وَعَيْنَاهَا بَادٍ فِيهِمَا الرُّعْبُ وَهِي تُحَمْلِقُ فِي شَـيْءٍ عَلَـى الحَائِطِ : آخ ! إِنَّهَا حَشَـرَةٌ ! ! أَسْـرَعَ «عَلِيٌّ» يَقْتُلُ الحَشَـرَةَ، بَيْنَمَا قَالَتْ «سَلْمَى» : لَمْ يَكُنِ الصُّرَاخُ حَلاًّ يا رُؤَى ! !



لَمْ تَمْضِ سَاعَةٌ وَسَمِعَ «عَلِيٌّ» وَهُوَ جَالِسٌ فِي حُجْرَتِهِ صِيَاحَ «رُؤَى» مِنْ جَدِيدٍ.. أَسْرَعَ إِلَيْهَا، وَكَذَلِكَ فَعَلَتْ «سَلْمَى»، وَكَانَتِ المُفَاجَأَةُ أَنْ قَالَتْ «رُؤَى» فِي خَوفٍ: «مُصْطَفَى» إِنَّهُ يَرْتَعِدُ! قَالَ «عَلِيّ»: مَاذَا؟! لا أَفْهَمُ! أَسْرَعَ كُلٌّ مِنْ «عَلِيّ» و«سَلْمَى» إِلَى «مُصْطَفَى».. كَانَ وَجْهُهُ أَحْمَرَ وَيَرْتَجِفُ.. وَضَعَتْ «سَلْمَى» يَدَهَا عَلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَتْ بِسُرْعَةٍ: إِنَّ حَرَارَتَهُ مُرْتَفِعَةٌ، فَنَظَرَ الثَّلاثَةُ إِلَى بَعْضِهِم بَعْضًا.. مَا الحَلُّ؟!





بَكَتْ «رُؤَى» بِشِـدَّةٍ، وَخَرَجَتْ مِنَ الْحُجْـرَةِ وَأَخَـذَتْ تَقُولُ : نَحْنُ سَـيِّئُو الحَـظِّ .. إنَّنَا وَحْدَنَـا بِالمَنْـزِلِ وَمَعَنَا أَخٌ مَرِيـضٌ ! مَاذَا نَفْعَلُ يَارَبِّى ؟ هَلِ البُكَاءُ هُوَ الحَلُّ ؟

بَـدَا الانْشِـغَالُ عَلَـى «عَلِـيّ» بَيْنَمَـا اخْتَفَتْ «سَـلْمَى» .. إنَّهُ لَا يَدْرِي أَهِيَ فِـى حُجْرَتِهَا أَمْ فِي الصَّـالَةِ ! لَكِنَّهُ أَخَذَ يُفَكِّرُ بِسُـرْعَةٍ: هَـلْ يَتَّصِـلُ بِوَالِدَيْه .. لَكِنْ مَاذَا سَيَفْعَلانِ ؟ ! إنَّ وَالِدَهُ مَرِيضٌ جِدًّا ! !

فَجْأَةً علا بُكَاءُ «رُؤَى» أَكْثَرَ . . اتَّجَهَ إلَيْهَا في سُرْعَةٍ . .
قَالَتْ : الهَاتِفُ المَحْمُولُ الخَاصُّ بِمَامَا مُغْلَقٌ، حَاوَلْتُ
أَنْ أُكَلِّمَهَا لِكَي تَحُلَّ هَذِهِ الكَارِثَةَ . . وَاسْتَمَرَّتْ فِي
البُكَاءِ . . هَلِ البُكَاءُ حَلٌّ يَا رُؤَى ؟!





فَجْأَةً قفَزَتْ لِذِهْنِ «عَلَيٍّ» فِكْرَةٌ .. إنَّهُ يَحْفَظُ هَاتِفَ خَالَتِهِ، كَمَا يَحْفَظُ هَاتِـفَ عَمِّهِ، لَكِنَّ عَمَّهُ يَسْـكُنُ بَعِيـدًا؛ لِذَلِكَ مِنَ الأَفْضَـلِ أَنْ يُحَادِثَ خَالَتَهُ .. قَدْ يَجِدُ الكِبَارُ حَلاًّ لِمَا نَحْنُ فِيهِ ! أَسْرَعَ يَقُولُ لِرُؤَى: هَاتِـي الهَاتِـفَ .. نَظَرَتْ إِلَيهِ عَبْرَ دُمُوعِهَا: مَاذَا سَـتَفْعَلُ؟ .. نَظَرَ حَوْلَهُ .. (أَيْنَ سَلْمَى؟) ثُمَّ اتَّصَلَ بِرَقْمِ خَالَتِهِ .

أَحْسَـنْتَ يـا عَلِيُّ .. قَـدْ يَكُونُ تَدَخُّلُ خَالَتِكَ حَلاًّ ؟!

رَدَّتِ الخَالَـةُ . . حَادَثَهَـا «عَلِـيٌّ» بِمَا حَدَثَ . . قَالَتْ : إِنَّهَا سَتَحْضُـرُ فَـورًا وَمَعَهَا الطَّبِيبُ إِنْ شَـاءَ اللَّـهُ . . اسْـتَرخَتْ مَلامِحُ «عَلِيٍّ» وَدَخَلَ الارْتِيَاحُ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ «سَـلْمَى» ؟ قَالَتْ «رُؤَى» مِنْ بَينِ دُمُوعِهَا : خَالَتُنَا سَـتَأْتِي ؟ ! كَانَتْ «سَـلْمَى» جَالِسَـةً إِلَى جِوَارِ «مُصْـطَفَى» تَضَـعُ لَهُ الكَمَادَاتِ بِقِطْعَةٍ مِنَ القُمَاشِ المُبْتَلِّ فِي مَاءٍ بَارِدٍ . . جَيِّدٌ يَا سَلْمَى قَدْ يَكُونُ هَذَا حَلاًّ . . صَاحَتْ «رُؤَى» : مَاذَا تَفْعَلِينَ؟ . . بَيْنَمَا نَظَـرَ إِلَيْهَا «عَلِـيٌّ» فِي رَاحَةٍ . . قَالَتْ : رَأَيْتُ مَامَا تَفْعَلُ ذَلِـكَ عِنْدَمَا تَرْتَفِعُ حَرَارَتُنَا (كَانَ مُصْطَفَى يَبْكِي) . .





فَكَّرَتْ «رُؤَى» . . .

لَقَدِ اتَّصَلَ «عَلِيٌّ» بِخَالَتِهِ . . وَكَانَ هَذَا حَلاًّ

وَأَجْرَتَ «سَلْمَى» الكَمَادَاتِ . . وَكَانَ هَذَا حَلاًّ

وَهِيَ لَمْ تَفْعَلْ شَيْئًا سُوَى البُكَاءِ . . وَهَذَا لَمْ يَكُنْ حَلاًّ .



طَرَقَ آذانَهَا صَوْتُ بُكَاءِ «مُصْطَفَى» .. خرَجَ «عَلِيٌّ» وَ«سَلْمَى» مِنَ الحُجْرَةِ، وَعِنْدَمَا عَادَا كَانَتْ «رُؤَى» تَحْكِي لِمُصْطَفَى قِصَّةً مُسَلِّيَةً .. أَحْسَنْتِ يَا رُؤَى .. «مُصْطَفَى» انْشَغَلَ بِالحِكَايَةِ وَلَمْ يَعُدْ يَبْكِي .. رُبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ التَّهْدِئَةُ جُزْءًا مِنَ الحَلِّ . جَاءَتِ الخَالَةُ وَمَعَهَا الطَّبِيبُ .. لَمْ تَكُنْ حَالَةُ «مُصْطَفَى» خَطِيرَةً ، وَأَشَادَ الطَّبِيبُ بِتَصَرُّفِ «سَلْمَى» الخَاصِّ بِالكَمَادَاتِ .. تَحَسَّنَ «مُصْطَفَى» سَرِيعًا وَالحَمْدُ للهِ .. وَعِنْدَمَا عَادَ الوَالِدَانِ كَانَ لَدَى الأَشِقَّاءِ مَا يَحْكُونَهُ عَنْ «مُصْطَفَى» ..

كَيْفَ نَتَعَامَلُ مَعَ الصَّغِيرِ المَرِيضِ؟

المَوْقِفُ الَّذي وَاجَهَ الأَشِقَّاءَ الثَّلاثَةَ كَانَ مَوْقِفًا جَدِيدًا وَصَعْبًا فِي حَيَاتِهِم؛ لأَنَّ المَرِيضَ المَسْئُولَ مِنَّا قَدْ تَتَدَهْوَرُ حَالَتُهُ وَخَاصَّةً مَعَ غِيَابِ الوَالِدَيْنِ .

وَهَذَا مُلَخَّصٌ لِلْمُشْكِلَةِ وَالحَلِّ :

المُشْكِلَةُ

حَلٌّ أَمْثَلُ
الاتِّصَالُ بِأَحَدِ الأَقَارِبِ القَرِيبِينَ

حَلٌّ بَدِيلٌ
عَمَلُ الكَمَادَاتِ

حَلٌّ مُسَاعِدٌ
تَهْدِئَةُ الصَّغِيرِ



تَوْجِيهَاتٌ سَرِيعَةٌ :

١ عِنْدَ مُرَاعَاتِكَ لِصَغِيرٍ مَرِيضٍ هَدِّئْ مِنْ رَوْعِه .

٢ اعْلَمْ أَنَّ تَهْدِئَتَكَ لِنَفْسِكَ أَيْضًا هِيَ جُزْءٌ مِنَ الحَلِّ .





٣ الْجَأْ إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَوْلاً لِيُوجِدَ لَكَ مَخْرَجًا .

٤ لِكُلِّ مُشْكِلَةٍ حَلٌّ وَعَلَيْنَا أَلاَّ نَيْأَسَ .



٥ نَحْنُ نَتَعَلَّمُ مِنَ التَّجَارِبِ الَّتِي نَمُرُّ بِهَا .